# يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

## ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

## م/ مجلة القبة البيضاء

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...**

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

**...مع وافر التقدير**

**أ.د. لبنى خميس مهدي**
**المدير العام لدائرة البحث والتطوير**
**٢٠٢٥/ ٧ /١٧**

**نسخة منه الى:**
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

## دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام( office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم ( A4 ).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط ( Times New Roman ) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: ( بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (off_research@sed.gov.iq ) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

اقرأ
باسم ربك

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م المجلد الثالث


| ت | عنوانات البحوث | اسم الباحث | ص |
|---|---|---|---|
| ١ | أثر استخدام تقنية القصص الرقمية التفاعلية في تنمية الخيال الفني لدى طلبة المرحلة الجامعية | أ.م مروج منذر محمد | ١٠ |
| ٢ | السخرية الجرجسية قراءة نقدية في كتاب السخرية والسواد | م. د. زينب ميثم علي | ٢٤ |
| ٣ | القواعد المقاصدية في السياسة الشرعية رؤية اصولية معاصرة | م. د. ساجدة علاوي داود | ٢٨ |
| ٤ | الاستهلاك في ضوء المصادر التشريعية للإقتصاد الإسلامي» مقال مراجعة» | م.د هديل صاحب منصور | ٤٢ |
| ٥ | السلوك الايثاري وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية | م.د. دعاء عيدان عبد الله | ٤٨ |
| ٦ | فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على نظرية الإطار العلائقي في فهم المقروء لدى طلاب الصف الثاني المتوسط وتفكيرهم المتزامن | م. د. علي ثابت حسان جبر | ٦٨ |
| ٧ | فلسفة الانتظار وجذورها التاريخية النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أُنموذجاً | م.د. فاطمة جبار كريم | ٩٠ |
| ٨ | النقد البلاغي للذكاء الاصطناعي– قراءة في تمثيل اللغة من الخطاب إلى البيانات | م.د.صفاء جاسم عبد الصاحب | ١١٢ |
| ٩ | التحليل المكانيّ للظواهر اللّغويّة في مَنْطِقة شبه الجزيرة العربيّة «إقليم الحجاز مثالاً» | م.م. رسل مسلم رزاق<br>م.م. حسن هادي محمّد | ١٢٦ |
| ١٠ | اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث «مقال مراجعة» | م. م. سكنة جبر حسين | ١٤٦ |
| ١١ | التداولية في علم اللغة، قصص أنبياء أولي العزم أنموذجاً" دراسة تحليلية " | م.م. بشير حسين جلود | ١٥٢ |
| ١٢ | الديناميات النفسية–التربوية وتطبيقاتها في التعليم الجامعي: " دراسة تحليلية " | م. م. مروة محمود شلال | ١٧٠ |
| ١٣ | أثرإستراتيجية تحدي الفرق في التحصيل لدى طلاب الصف الثاني متوسط في مادة القرآن التربية الاسلامية وتنمية قيمهم الأخلاقية | م. م. موسى حسن عبد | ١٨٤ |
| ١٤ | فاعلية استراتيجية التعلم المتسرع في تحصيل مقرر مناهج البحث التربوي عند طلبة كلية التربية الأساسية | م. م. انفال رحيم حسن | ٢٠٢ |
| ١٥ | أثر الصوت في التشكيل الدلالي ( نونية أبي الفرج البغاء أنموذجاً ) | م.م دعاء فياض خشن | ٢١٨ |
| ١٦ | قراءة في بنائية الصرف العربي دراسة للبنية الصرفية في شعر كاظم الحجاج | م. م. دنيا عباس محمد سامي | ٢٣٠ |
| ١٧ | أسرة بسيل الأندلسية ودورها الإداري والعسكري في الاندلس خلال العصر الأموي "١٣٨– ٣٦٦هـ /٧٥٥–٩٧٦ م" | م. م. رغداء حسين محمد | ٢٤٤ |
| ١٨ | إنعكاسات النظرية النسبية على الفن الاوروبي | م.م زيد اسماعيل يوسف<br>أ.م.د بان محمد علي | ٢٥٨ |
| ١٩ | تقويم طرائق تدريس المواد المنهجية التخصصية في إعدادية الفنون التطبيقية | م. م. سالي عصام مصطفى | ٢٦٦ |
| ٢٠ | أهمية عامل النقل في تطور صناعة الزجاج والسراميك في محافظة الانبار | م.م صدام حسين صالح<br>م.م ماجد صبار عطيوي الجابري | ٢٧٨ |
| ٢١ | المصطلح الصرفي عند القرماني في كتابه التوابع في الصرف | م.م. عقيل عودة حسان | ٢٩٢ |
| ٢٢ | الدراسات التفسيرية في القرآن الكريم | م.م علي عبد محمود | ٣١٤ |
| ٢٣ | أثر الشريعة الأسلامية على التشريعات القانونية الحديثة –الحضانة أنموذجاً– | م.م غفران ياسين محمد الهاشمي | ٣٢٦ |
| ٢٤ | أثر استراتيجية افكاري دليل عقلي في تحصيل مادة الرياضيات عند طلاب الصف الرابع العلمي | م. م. احمد داود جليل | ٣٣٨ |
| ٢٥ | البناء الفني في شعر صعاليك الجاهلية (تأبط شرًا أنموذجا) | م.م. حيدر جواد كاظم | ٣٥٤ |
| ٢٦ | الاتفاق والاختلاف في قضاء المجنون للصوم دراسة أصولية مقارنة– | م. م. خالد جمال عبد الله | ٣٧٠ |
| ٢٧ | السياسة الخارجية للعراق بين الفاعلية الداخلية وهيمنة النفوذ الاقليمي | م.م. دعاء قحطان طولقاني | ٣٨٠ |
| ٢٨ | Error Analysis in Second Language Learning | Zainab Mohammed Lafta | ٣٩٠ |
| ٢٩ | أثر استراتيجية التفكير البصري في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة النصوص وكفائتهن الذاتية | م. م. زينة حسن علي | ٤٠٢ |
| ٣٠ | البِنيةُ الحِجاجيّةُ في خطابِ د. مهدي المخزوميّ النقديّ في كتابِهِ«النحو العربي نقد وتوجيه» | م. م. ميثم صدام شاطي | ٤٢٢ |

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م المجلد الثالث


| ت | عنوانات البحوث | اسم الباحث | ص |
|---|---|---|---|
| ٣١ | دور المعلم في تطوير مهارات الطالبات للمرحلة المتوسطة | م. م. نداء هادي صالح | ٤٣٢ |
| ٣٢ | المشورة السياسية وأثرها في صناعة القرار السلطاني في عهد الأمير أبي يحيى بن عبد الحق المريني | م. م. صابرين جواد كاظم | ٤٤٦ |
| ٣٣ | التلوث البيئي وأثره على البيئة المائية في بحيرة حمرين | م٠م. قحطان عناد اسماعيل | ٤٥٦ |
| ٣٤ | تدرج الخلق والتكوين في القرآن الكريم | م. م. نورس جمال عبد الزهرة | ٤٧٦ |
| ٣٥ | دور الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي وأثره في النظام السياسي | م. م. محمد عبد السادة علي | ٤٨٨ |
| ٣٦ | اللغة الاعلامية في البرامج المرئية "برنامج القرار لكم أنموذجا" | م.م. هناء يوسف راضي | ٥٠٢ |
| ٣٧ | التشكيل الجمالي للإضاءة في الاعلانات التلفزيونية | الباحثة: ايات اسعد مجيد المالكي | ٥٢٠ |
| ٣٨ | تأثير شبكات البريد العثماني على تداول الاخبار في المشرق العربي (١٩١٤_١٨٥٠) | الباحث: حيدر امير حسين | ٥٤٢ |
| ٣٩ | مجلس الاعمار ودوره في التخطيط لبناء الجسور | الباحثة: روز عاجل سعيد<br>أ. م. د: رشا جميل علوان | ٥٥٤ |
| ٤٠ | ظاهرة الترادف في شعر الخضري | الباحثة: نور محسن اجريدي<br>أ.م. د. عماد علوان حسين | ٥٦٨ |
| ٤١ | ظاهرة الترادف في شعر دور استخدام طرائق التدريس المتنوعة على تطوير العملية التعليمية ورفع جودة التعليم | الباحثة: همسة جاسم أحمد | ٥٨٢ |
| ٤٢ | دلالة الفعل (جاء) في التعبير القراني | الباحث: عرفات نعمة حسين<br>أ.م. د خالد خضير عباس | ٥٩٨ |
| ٤٣ | سمات البنية الصورية للحدث الرئيسي في افلام الجريمة | م. د. احسان دعدوش حسن | ٥١٠ |

# البِنيةُ الحِجاجيّةُ في خطابِ د. مهدي المخزوميّ النقديّ في كتابِهِ«النحو العربي نقد وتوجيه»

م. م. ميثم صدام شاطي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسيّة

المستخلص:
وقفنا في هذا البحث على أهم الآراء النقديّة التي ذكرها الدكتور مهدي المخزوميّ، في كتابه المهم (في النحو العربي نقد وتوجيه) وهي: الاستشهاد بالقران الكريم والشعر العربي، واستعمال الحجج المنطقيّة والعقليّة في ترجيح بعض الآراء والرد على بعضها، وذكر أهم الحجج اللغويّة التأكيديّة وهي استعمال اللام(حرف الجر) مع ( أنَّ) المؤكدة، واستعمال عوامل الشك الحجاجيّة كثيرًا في ردّه على النحاة والعامل هو (زعم) واستعمال (التمحّل) وغيرها.
وخلصنا إلى أنَّ المنهج النقدي الذي اتبعه الدكتور المخزوميّ في التحليل اللغويّ والنحويّ هو الأقرب إلى التيسير التسهيل في تعلم العربيّة وفهمها بالأخص في المراحل الأولية في تعلّم العربيّة وتعليمها، وذكر التفصيلات الكثيرة في مراحل متقدمة وللمتخصصين. البنية الحجاجية في خطاب المخزومي النقدي في كتابه النحو العربي نقد وتوجيه.
الكلمات المفتاحية: الآراء النقديّة، النحو العربي، حرف الجر.

**Abstract**

**This study explores the major critical viewpoints presented by Dr. Mahdi al-Makhzumi in his influential work Fi al-Nahw al-'Arabi: Naqd wa Tawjih ("Arabic Grammar: Critique and Direction"). The research examines his methodological reliance on Qur'anic citations and Arabic poetic evidence, as well as his systematic use of logical and rational arguments to support specific grammatical positions and refute others. It further highlights the linguistic proof strategies he employs, including the use of the prepositional lām with the emphatic particle inna, his recurrent application of argumentative expressions of doubt—particularly the verb za ama—and his discussion of al-tam ul (strained or forced interpretation) as part of his critique of traditional grammatical reasoning.**

**The study concludes that Dr. al-Makhzumi's critical methodology in linguistic and grammatical analysis aligns with a pedagogically facilitative approach that contributes to simplifying and easing the process of learning Arabic, especially at the introductory stages. Meanwhile, he reserves extensive theoretical detail for advanced levels of study and for specialists in the field. Overall, his approach presents a balanced framework that bridges traditional grammatical scholarship with modern principles of linguistic analysis and language pedagogy.**

**Keywords: Critical opinions, Arabic grammar, preposition.**

المقدمة:
يعد الدكتور مهدي المخزوميّ من أبرز الباحثين العراقيين والعرب في نقد النحو العربي الحديث فهو سعى إلى تقديم رؤية جديدة للنحو العربي، ولم يكتفِ بالنقد كما يفعل الكثير من الباحثين، بل كما يتضح من عنوان كتابه فهو (نقد وتوجيه) وقد سار على منهج بما يوافق المنهج اللغويّ السليم الذي اتبعه، وناقش أغلب الأبواب النحويّة، ورد على نظرية العامل التي يقوم عليها النحو العربي لكن الأمر المهم في عمل د. المخزوميّ أنّه وضع البديل ولم يكتفِ بالنقد، وأعاد ترتيب الأبواب النحويّة، بحسب الوظيفة التي يؤديها الأسلوب اللغويّ وبحسب المقام الذي يأتي به الكلام.
في هذا البحث ذكرنا بما يناسب المقام أبرز النقود اللغويّة التي وجهها المخزوميّ للنحو العربي في كتابه مدار البحث، وقد اعتمد بعض الآليات التي وقفنا عليها التي من أهمها: الحجج اللغوية والواقعية المستندة إلى كتاب الله العزيز والشعر

العربي، وكذا الحجج المنطقية والعقلية التي ذكرها، ووقفنا على أهم الحجج التي استندت إلى (الحِجاج اللغويّ) وهي الروابط الحجاجيّة التعليليّة(لام الجر المقترنة بأنَّ التأكيديّة )، والعوامل الشكيّة(زعم، تمحّل)

**أولًا: الحجج اللغوية والواقعية**

**الاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر العربي**

استشهد د.مهدي المخزومي بالقران الكريم، وأحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله والشعر العربي على ما أراد في ردّه على النحويين في كثير من الأبواب والمسائل ولنضرب مثالًا على ذلك في ردِّ المخزوميّ على ابن هشام في الجمل التي لها محل من الإعراب، مثل قوله تعالى:{ واتقوا الذي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰم وَبَنِينَ ١٣٣ وَجَنَّٰت وَعُيُونٍ} [الشعراء: ١٣٢-١٣٤]

فقد ذكر ابن هشام أنَّ قوله تعالى(أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون) أنّها من باب البدل؛ لأنّها أوفى من الأولى فهي مفصلة في بيان النعم التي جاءت مجملة في أول الآية ١

**ورد عليه المخزوميّ بأنّه» تمثيل واهن متهافت، وذلك:**

لأنَّ قوله تعالى :(أمدكم بأنعام وبنين) إذا كان بدلًا من قوله تعالى: (أمدكم بما تعلمون) فينبغي أنْ يمثل به لما لا محل له من الإعراب؛ لأنّه بدل من جملة لا محل لها من الإعراب، لأنه صلة للموصول (الذي). وإنْ كان بدلًا من الجملة السابقة كلها فلا محل له من الإعراب أيضًا، لأنه يكون حينئذٍ بدلًا من جملة مستأنفة، والجملة المستأنفة لا محل لها من الإعراب»١ .

هذه هي الحجة الأولى التي ذكرها المخزومي، فإذا كانت (امدكم بما تعلمون)، بدلًا من جملة (امدكم بأنعامٍ وبنين) صارت هنا، وهي جملة لا محل لها من الإعراب فيجب أنْ تكون جملة البدل لا محلَ لها من الإعراب أيضًا.

أمَا الرد الثاني الذي ذكره المخزومي فهو " لأنَّ قوله تعالى (أمدكم بأنعام وبنين) فيما يبدو تبيين وتوضيح للإبهام المتضمن في(ما) في قوله تعالى :( بما تعلمون) . وإذا أراد أن يعربها بدلًا من (ما) لزم أنْ يقول بجواز ابدال الجملة من المفرد ولا أظنه قال بمثله" ٢ .

والواضح أنَّ المخزومي يرى أنَّ (امدكم بما تعلمون) توضيح لـ (ما) الموصولة، وليست من باب البدل في شيء، وقد عبّرَ عن ذلك بقوله: " وكان جديرًا به أنْ يجعلها مثالًا للجملة التفسيريّة التي مثّل لها بقوله تعالى : " وأسروا النجوى الذي ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم" ٣.

فجملة (أمدكم بما تعلمون) تفسير وتوضيح للاسم الموصول، واستدلَّ المخزومي بما ذكره ابن هشام نفسه في الجمل التفسيرية٤ .

**الاحتكام إلى واقع اللغة والاستعمال اللغويّ ورفضه لنظرية العامل:**

يرى د. مهدي المخزوميّ أنَّ الاحتكام إلى الواقع اللغويّ البعيد عن الفلسفة العقليّة هي الحل الأسلم في إعادة ترتيب الأدوات والأبواب وليس الاحتكام إلى التشابه الشكلي أو الاشتراك في العلّة.

نلمح ذلك من قوله: "كان النحاة في اقبالهم على ما للأدوات من عمل يخلطون أدوات من طائفتين مختلفتين ويجمعونها على صعيد واحد، كجمعهم(بل) مثلاً بـ(واو) العطف مع أنهما مختلفان معنى ووظيفة، فالواو تدلُّ على اشتراك ما بعدها وما قبلها في حكم واحد، و(بل) على العكس؛ لأنها [لا٥] تدلُّ على الاشتراك نصًا، لأنّ ما بعدها اثبات، وما قبلها نفي، فلا صلة لها بالواو لا في معناها ولا في وظيفتها" ٦ .

فالمخزوميّ في هذا الموضع ينكر ما درج عليه النحويون من جمع بعض الأدوات المختلفة معنى ووظيفة في باب واحد وقد مثّل لها بما قام به النحويّون من جمع( بل والواو) في باب واحد وهو العطف، فالمعنى الأساس للواو هو التشريك (تشريك ما قبلها بما بعدها) والمعنى الأساس لـ(بل) إخراج ما قبلها من حكم ما بعدها نحو ( ما نام زيدٌ بل عمروٌ) فالأداة بل مع النفي أفادت اثبات النوم لما جاء بعدها وهو (عمرو) وسلب ما قبلها من الحكم وهو عدم نوم (زيد).

فـ(الواو) لها معنى يختلف عن (بل) فالأولى أنْ لا يجمعان في باب واحد وهو العطف، إذ العطف في مجمله يقتضي التشريك وهو معنى الواو، وبل تقتضي عدم التشريك.

١ ينظر: مغني اللبيب: ٨٧/٢.

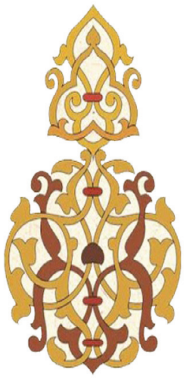



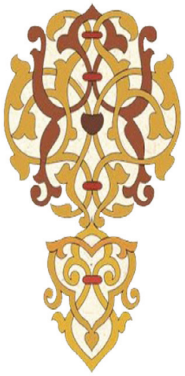

وردَّ المخزومي على النحويين في تقسيمهم للجملة العربيّة ويرى أنّه تقسم ساذج لم يقم على أساس صحيح، بل هو تقسيم قائم على التفريق اللفظي، فالجملة الأسمية ما بدأت باسم والجملة الفعلية، ما بدأت بفعل، قال ابن هشام" الاسمية التي صدرها اسم، كزيدٌ قائمٌ، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان عند من جوزه، وهو الأخفش والكوفيون، والفعلية التي صدرها فعل، كقام زيدٌ، ضُرِبَ اللص، وكان زيدٌ قائمًا، وظننته قائمًا، ويقوم زيدٌ، وقمْ" ٧ .

فجملة (طلع البدر) جملة فعلية، وجملة (البدر طلع) اسميّة، قال المخزوميّ" ويؤخذ بعد هذا على مقالة ابن هشام أنّه اعتبر الجملة الأسمية أساسًا للجمل العربية ... وهو مبني على أساس أنّ الاسم أصل والفعل فرع، لانّ الاسم كما يرى هو، وكما يرى البصريون أصل المشتقات"٨ .

وذكر أنَّ قولنا جملة: (البدرُ طلع) فعليّة" يجنبنا الوقوع في الكثير من المشكلات التي أوقع النحاة أنفسهم فيها أو أوقعهم فيها منهجهم الفلسفي، إنَّ القول بأنها اسمية يحملنا على الذهاب إلى اعتبار الاسم المتقدم مبتدأ لا فاعلًا، وإذا أصبح مبتدأ خلا الفعل من الفاعل، واضطر الدارس إلى تقدير فاعل، وقد قدروه ضميرًا يعود على المبتدأ، ويحملنا على اعتبار هذه الجملة البسيطة جملة مركبة، فقد أصبحت بعد ذلك الاعتبار، وهذا التقدير مكونة من جملتين، المسند إليه في الأولى هو البدر، والمسند إليه في الثانية هو الضمير العائد على المبتدأ "٩ .

ونحن نتفق مع د. المخزومي في أنَّ الجملة إذا كان فيها (المسند) فعلًا فهي جملة فعلية وإذا كان المسند اسم فيها (اسم) فهي جملة اسميّة، لكن عبارة المخزومي في هذه الفقرة مربكة أو غير دقيقة، فالجملة الفعلية لديه " هي الجملة التي يدلُّ فيها المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافًا متجددًا وبعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلًا لأنَّ الدلالة على التجدد إنّما تستمد من الأفعال وحدها"١٠ .

والذي نلحظه أنَّ كلام د. المخزوميّ يصح فقط في الأفعال المضارعة التي تدلُّ على التجدد، ولا يشمل الأفعال الماضية أو أسماء الأفعال التي تدلُّ على الماضي" لأنّ هذا إنْ صدق على الجملة الفعلية المضارعيّة فهو لا يصدق على الجملة الفعليةالماضويّة"١١ .

وكان الأولى بالدكتور المخزومي أنْ يقول أنَّ الجملة الفعلية ما كان المسند فيها فعلًا أو بمعنى الفعل لكي يدخل أسماء الأفعال والفعل المضارع والماضي فيها، لا أنْ يقال: المسند فيها ما دلَّ على التجدد والاستمرار.

ويخلص الدكتور المخزومي إلى أنَّ تقسيم الجملة ثلاثي، وهي: الجملة الأسمية، والجملة الفعلية، والجملة الظرفيّة١٢ ، وهو يوافق تقسيم ابن هشام، إلّا أنه اعتمد (المسند) لا ا(لمسند إليه) في التقسم، لأنَّ أهمية الخبر أو الحديث تقوم على ما يؤديه المسند من وظيفة وعلى ما للمسند إليه من دلالة١٣ .

ونرى أنَّ تأويلات النحاة وتخريجاتهم بأنّها من باب إلزام ما ألزموا به أنفسهم" ليس من طبيعة اللغة في شيء، فجملة: البدر طلع، هي الجملة الفعلية: (طلع البدر) لم يطرأ عليها تغيير سوى تقديم المسند إليه الذي نسميه في الجملة الفعلية فاعلًا، ولكنهم منعوا تقديم الفاعل، وانكروا على من يرى جواز تقديمه، واتهموه بالجهل بالعربية أو بإفساد النحو" ١٤ .

وفي باب الشرط وجملته، قد يتقدم جواب الشرط على أداة الشرط، نحو قوله تعالى: (فذكر إنْ نفعت الذكرى)، ونحو قوله تعالى: (يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إنْ كنتم للرؤيا تعبرون)، وقوله تعالى (قل هاتوا برهانكم إنْ كنتم صادقين)، والبصريون لا يجيزون تقديم جواب الشرط على فعل الشرط بل يلجئون إلى التأويل لـ(فعل شرط وأداة شرط) قبل جواب الشرط المذكور.

أمّا الكوفيون فيجيزون تقديم جواب الشرط ويجزمونه بأداة الشرط وإنْ تقدم على الأداة وفعل الشرط١٥ .

ويرى المخزوميّ أنَّ الآيات القرآنيّة والشواهد الشعرية تجيز بحسب ما يقتضي المقام " تقدم الجواب فيها، ولم نشعر بنا حاجة إلى تقدير جوابٍ نفترض أنّه محذوف لدلالة ما قبل الأداة من كلام عليه، كما كان النحاة يفعلون، فيقدرون في كلِّ جملة من هذا القبيل جوابًا مستخلصًا من الكلام السابق الأداة، ويعدون هذا لازمًا؛ لأنّهم يمعنون أنْ يتقدم الجواب على أداة الشرط، لانَّ الشرط له صدر الكلام، ولأنَّ أداة الشرط لا(تعمل) فيما قبلها لضعفها وانحطاطها عن مستوى الفعل في القدرة على العمل فيما قبله وفيما بعده " ١٦ .

والواضح أنَّ المخزومي يرجح رأي الكوفيين بسبب بعده عن تكلف التأويلات في تقدير فعل شرط محذوف لجواب الشرط المقدم بل هو الأولى بالمنهج اللغويّ السليم أنْ يعد جواب الشرط متأثر بفعل أداة الشرط وإنْ تقدم عليها، وما

ذهب إليه البصريون من أنَّ أداة الشرط لها الصدارة في الكلام وهي تشبه اسم الاستفهام لأنَّ" الشرط بمنزلة الاستفهام، والاستفهام له صدر الكلام" ١٧ .

ردّ المخزوميّ على ابن هشام في موضوع النداء والقسم، فمثل قولنا: (يا عبد الله ، والله لأفعلنّ كذا)، إذ يعدها ابن هشام جملًا فعليّة ويكون التأويل، ( يا عبد الله – أدعو عبد الله ، والله لأفعلنَّ – أقسم لأفعلنَّ) قال في مغني اللبيب:" الْجُمْلَة فِي نَحْو يَا عبد الله وَنَحْو {وَإِن أحد من الْمُشْركين استجارك} {والأنعام خلقهَا} {وَاللَّيْل إِذا يغشى} لِأَن صدورها فِي الأَصْل أَفعَال وَالتَّقْدِير أَدْعُو زيدا وَإِن استجارك أحد وَخلق الْأَنْعَام وَأقسم وَاللَّيْل"١٨ .

وقد عدَّ المخزومي هذه الصيغ (أقصد صيغة النداء والقسم) من الأساليب الخاصة، قال: " لا نتفق في اعتباره في مثل هذه التراكيب جملًا فعليّة، ولا في تقدير الفعل، والمسألة لا تعالج على هذا النحو، ولا يكفي خداع الظاهر فيها، ووجاهة التقدير في الظاهر؛ لأنَّ النداء أسلوب خاص يؤدي وظيفته بمركب لفظي خاص، وله دلالة خاصة يحسُّ بها المتكلم والسامع، ولن يؤدي هذا الأسلوب بغير هذا اللفظ، ولا بالاستعانة بغير أدوات النداء"١٩ .

وقد ذكر المخزوميّ دليلًا واضحًا على ما قال وهو أنَّ دلالة (يا) النداء وإقامة الفعل مثل: (أدعو) يذهب بالدلالة المقصودة من النداء، ويكون الكلام بعد التقدير من الإنشاء (يا عبد الله) إلى الخبر (أدعو عبد اللهِ)، والكلام ينتقل من وظيفة لغويّة إلى وظيفة لغويّة أخرى.

أمّا جملة القسم فقد عدَّها ابن هشام في الجمل الفعليّة، وقدر في الآية (والليل إذا يغشى) " فعلًا مستفادًا من سياق القسم، ومن دلالة (واو) القسم، وهو:(أقسم)، وجعل التقدير، (أقسم والليل إذا يغشى)، وكان التقدير ثقيلًا بادي التكلف، وذلك؛ لأنَّ الأية أو ما يشبهها من الكلام لا نحتاج إلى مثله، والقسم كالنداء أسلوب خاص، وإذا استسيغ تقدير فعل قبل الباء المستعملة في القسم لم يستسغ تقديره مع الواو "٢٠ .

وفي موضوع الاسم والفعل وأيهما الأصل مال المخزوميّ إلى رأي الكوفيين، في عد الفعل أصل الكلام في العربية وأخواتها اللغات السامية.

وقد علل النحويون بأنَّ» الفاعل تَنَزَّلَ منزلة الجزء من الكلمة، وهو الفعل»٢١ . ، وقد ردّ د. المخزومي على أبي البركات الأنباريّ ووصف استدلالاته بالمتكلفة التي يسيطر عليها المنهج العقليّ وقد أبعدت الدرس النحويّ عن جو البحث اللغويّ، وهو مصيب فيما ذكر، وكذلك ردّ على النحويين بأنْ ما ذكروه من تخريجات وتأويلات متكلفة لا تتوافق مع المنهج اللغويّ النابع من الفهم الصحيح بل هو قائم على المنهج العقلي غير الموافق لطبيعة اللغة ويخالف المنهج السليم في التحليل اللغويّ.

وقد ردَّ المخزومي على هذا الرأي عن طريق المقارنات السامية» فالفعل في اللغات السامية، ومنها العربيّة هو كل شيء، فهو أساس التعبير، واعتبار المصدر أصلًا للمشتقات أو الاشتقاق مخالفًا لأصله» ٢٢ .

وقد ردَّ المخزوميّ على النحويين في عدِّ كلٍّ من فعل الشرط ما بعده، وجواب الشرط وما بعده (جملة)، نحو: إنْ جاء زيدٌ أكرمتُه، يرى ابن، فـ(جاء زيد)، و(أكرمتُه) جملة أخرى.

فقد قال المخزوميّ : "كان ينبغي أن يعالج الشرط – بعبارتيه – على أنّه جملة واحدة لا جملتان، فليست جملة الشرط – بجزئيها المتصورين– إلّا جملة واحدة، تعبر عن فكرة واحدة، وليست جملة الشرط جملتين إلّا بالنظر العقليّ، والتحليل المنطقي، أمّا بالنظر اللغوي فعبارتا الشرط والجزاء جملة واحدة، وتعبير لا يقبل الانشطار، لأنَّ الجزئين المعقولين فيها، إنّما يعبران معًا عن فكرة واحدة"٢٣ .

### ثانيًا: الحجج المنطقية والعقلية

في حديث د. المخزومي في باب التوكيد فرّق بين الحصر بالنفي والاستثناء(ما – إلّا)، وبين الحصر بـ(إنّما)، وهو في هذا لم يكن بدعًا فقد وقف على الفرق في ما بينهما عبد القاهر الجرجانيّ٢٤ ، لكن ما يعنينا في هذا الموضع هو ردّه على النحويين في عدِّ النفي والاستثناء المفرغ خلطًا والتكلف فيها واضح، ولا يقصد بالنفي والاستثناء سوى التوكيد في الاستعمال العربيّ.

نلمح ذلك من في قوله:" (إلّا) هذه ليست استثناء، وإنّما هي مسبوقة بالنفي أداة قصر، ووظيفتها قصر ما قبلها على ما بعدها، والقصر توكيد وايجاب أبدًا، وهذا ما يفرق بينها وبين الاستثناء (اخراج ما بعدها من حكم ما قبلها)، فهما مختلفتان، ولذلك كان عدُّ النحاة إياها من الاستثناء خلطًا، وتسميتها بالاستثناء المفرغ ضربًا من التكلف" ٢٥ .

وللمخزومي رأي يخالف النحاة في (لا) النافية العاملة، فالمعروف أنّ (لا النافية) لها في النفي معنيان:

لنفي الواحد، وهنا تكون عاملة عمل ليس، ولها شروط في عملها٢٦، وقد ذكروا الشاهد على عملها قول الشاعر:

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيًا ولا وزرٌ ممّا قضى اللهُ واقيا

النافية للجنس قال ابن هشام: « أن تكون عاملة عمل (إنّ)، وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذٍ تبرئة»٢٧.

للمخزومي رأي يخالف فيه النحويين، فهو يرى أنَّ الاسم بعد(لا النافية للجنس) لم يخضع إلى تأثيرها، ولم ينتصب بها فهو ما يزال مبتدأً، ومن حقه أن يكون مرفوعًا، وقد أستند إلى أمور هي٢٨ :

ارتفاع الاسم المعطوف على اسم(لا)، نحو قولنا: (لا حولَ ولا قوةٌ إلّا باللهِ)، وقول الشاعر:

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أمَّ لي إنْ كان ذاكَ ولا أبُ

إنَّ (لا) النافية للجنس إذا فصلت بطل عملها، وهذا دليل آخر على أنَّ الفتح في الاسم كان بسبب التركيب.

الاسم بعدها يتبع أحيانًا بنعت، ويشتد تلازم الاسم والنعت، فيركبان، وينزلان منزلة الكلمة الواحدة، يفتح الاسم كما تفتح المركبات: (بيتَ بيتَ، وصباحَ مساءَ، وخمسةَ عشرَ)، وتكون (لا) حينئذٍ بمعزل عن الاسم غير مركبة معه، لأنَّ قد ركب مع النعت نحو: لا رجلَ ظريفَ في الدار، فلا نافية للجنس، و(رجلَ ظريفَ) بمنزلة الكلمة الواحدة في محل رفع مبتدأ وفي الدار خبر، فالنصب هنا بتأثير التركيب، وطول الكلام، وليس بعمل (لا) وتأثرها في النصب.

ثالثًا: الأساليب اللغوية ذات الوظيفة الحجاجية

أ–روابط التعليل الحجاجي:

استعمل المخزوميّ الكثير من الروابط الحَجاجيّة سنقف على أهم روابط التعليل الحجاجيّ وأكثرها ورودًا في كتابه وهي اللام (حرف الجر)المقترنةمع(أنّ)المؤكدة،وهيأداةمركبةمن حرف الجر،والتوكيدبالحرف المشبه(أنَّ)زيادةفيتعليل ردهعلى النحويين.

وليس صحيحًا ما ذهب إليه عبد الهادي الشهريّ، وتبعه على ذلك بعض الباحثين أنَّ (لأنَّ) من ألفاظ التعليل٢٩ والصحيح أنَّ التعليل جاء بسبب (لام الجر)، و(أنَّ) جاءت لتأكيد التعليل وزيادة الحجّة فقط إذ لو جاء من دون (أنّ) لبقيت تدل على التعليل، أمّا (أنَّ) فقد أفادت تأكيد الحُجّة٣٠.

ومما ورد عند المخزوميّ ردّه على النحويين في أنَّ" خبر المبتدأ، وخبر (إنَّ) والتوابع للمسند إليه ينبغي أنْ تدرس في باب واحد؛ لأنَّها في واقعها توابع للمسند إليه، وأنّها رفعت؛ لأنّها صفات تابعات له ومكملات إياه، لا لأنها موضوعات مستقلة مرفوعة أصالة" ٣١.

نلحظ أنَّ د. المخزوميّ ردَّ على النحويين (بصريين وكوفيين) في عدِّ خبر (إنَّ وأخواتها) والتوابع للمسند إليه في أبواب مختلفة، وهي عنده توابع للمسند إليه ليس إلّا والسبب في مخالفته للنحويين في هذا الباب ورفعها أنّها صفات تابعات له وليست موضوعات مستقلة.

وجاءت اللام مع (أنَّ) رابطًا حجاجيًّا أفادت التعليل في بيان سبب عد المخزوميّ خبر (إنَّ) وأخواتها من التوابع للمسند إليه ويمكن توضيح العلاقة بين أطراف الحجة والنتيجة على الشكل الآتي:

النتيجة: عد خبر إنَّ وأخواتها تابعة للمسند إليه.

الرابط الحجاجيّ: (لأنَّ).

الحُجّة أو العلّة: فهي ثلاثة أسباب ذكرها المخزوميّ وهي:

خبر إنَّ وأخواتها في واقعها توابع المسند إليه، ٢– مكملات لمعنى المسند إليه، ٣– وهي غير مرفوعات بالأصالة.

وقد جاء استعمال(لأنّ) في ردّ د.المخزوميّ على البصريين في عدّ (الأفعال الشاذة الجامدة) من (هيهات، وشتان، وأف، وآه، وآواه، وصه ومه، ونزالِ ونحوها)، فقد ذكرها البصريّون والكوفيّون.

فالبصريون يرون» أنَّ هذه الكلمات؛ لأنّها – وإنْ تضمنت معانيها واستعملت استعمالها– لا تقبل واحدة من علامات الأفعال. ، وليست أسماء؛ لأنّها – وإنْ قبلت بعض علامات الأسماء، وهو التنوين وتدلُّ على الحدث والزمان، فهي بمنزلة بين الأسماء والأفعال، وهي لذلك أسماء أفعال» ٣٢.

فالبصريون يسمون هذه الكلمات (بأسماء الأفعال)، لأنَّ لها جانبان أحدهما جانب فعليّ، وهو دلالته على الحدث،

وجانب أسميّ وهو قبوله التنوين التي هي من علامات الاسم.

أمّا الكوفيون فلهم رأي آخر، فهي "أفعال حقيقيّة لدلالتها على الحدث مقرونة بالزمان، ولإجرائها مجرى الأفعال في الاستعمال، ولم أقف على تفسير ما في بعضها من تنوين" ٣٣.

فالكوفيّون رأيهم أنَّ مثل هذه الكلمات أفعال حقيقية وليست أسماءً، وقد رجحّ الدكتور المخزومي هذا الرأي، وقد استعمل رابطًا حجاجيًّا تعليلًا وهو اللام المقرون (بأنَّ) التوكيدية، وقد أكدّ هذا بقوله: " وأكبر الظنّ أنَّ الكوفيين كانوا على حقٍّ في عدِّها أفعالًا حقيقيّة؛ لأنَّها أفعال في دلالاتها واستعمالاتها، فقد يليها الفاعل فيرتفع، أي: أنّها تسند إلى الفاعل أسناد الأفعال إليه» ٣٤.

فهذه الكلمات بحسب رأي الكوفيين الذي رجحه د. المخزوميّ، أفعال حقيقة، والحجّة في ذلك، أنها من حيث الدلالة والاستعمال أفعال، ويأتي بعدها فاعل، ويمكن أن نوضح العلاقة بين أطراف القضية الحجاجية بهذا المخطط:

النتيجة ← الرابط ← الحجة

أسماء الأفعال، هي أفعال في حقيقتها،(لأنَّ) ١ – أفعال في دلالاته .٢– وفي استعمالاتها وتسند إلى فاعل يأتي بعدها.

وقد ردَّ المخزوميّ على البصريين في تمسكهم باسميّة هذه الكلمات بسبب قبولها التنوين بأنَّ" التنوين في نحو : صهٍ، ومهٍ، ليس تنوين التنكير الذي هو من خصائص الأسماء لكنّه نون لحقت هذه الأبنية الثنائية لتكثيرها، أو تثليلها بعد أن استقرت الوحدة الكلميّة في الثلاثي، ولذلك لم ينون منها ما كان كثير الحروف، كهيهات، وشتان، وأوّاه، ونزالِ وأمثالها وما نون منها فثنائي غالبًا كصهٍ ومهٍ، وقد ألحقت بهما هذه النون لتكون على ثلاثة أحرف، يسهل النطق بها، لأنّ أخف الأبنيّة على لسانهم هو الثلاثي، فإذا زاد البناء على ثلاثة ثقل، وإذا قلّ عن الثلاثة ثقل أيضًا "٣٥.

فالدكتور المخزوميّ يرى أنَّ التنوين الذي لحق: (صهٍ، ومهٍ) وأشباهها هو نون لحق هذه الكلمات لأنّها ثنائية من أجل تثليلها أي جعلها ثلاثية، والسبب في ذلك أنَّ في اللغة العربية ما قل عن ثلاثة ثُقُل عليهم في النطق، وهذا السبب هو الذي جعل العربية تميل إلى تنوين ما يسمّى بـ(اسم الفعل) الذي يقل عن الثلاثي.

وقد استعمل المخزوميّ مجموعة من الروابط الحجاجيّة الرابط الحجاجيّ (لام التعليل، وحرف الجر)، ويمكن أنَّ نوضح أطراف العلاقة الحجاجيّة في المخطط الآتي:

النتيجة ← الرابط ← الحجة

نون لحقت هذه الكلمات الثنائيّة (ل، لأنَّ) الثلاثي أخف في النطق على لسان العرب من الثنائي

ب–العوامل الحجاجيّة:

تعد من المفاهيم الأساسيّة التي أفرزها البحث الحجاجيّ، وتشكل طاقة توجيهيّة كامنة في اللغة تعمل على تكثيف البعد الحجاجيّ في اللغة عن طريق تحديد الإمكانات الاحتمالية للخطاب وعادة تعمد على مورفيم لغويّ ترد في السياق اللغويّ.

ويرتبط مفهوم العامل الحجاجيّ بمفهوم الحجاج التقني القائم على مبدأ القول بالتوجيه الذي يدخل على الملفوظ فيكسبه مظاهر حِجاجيّة ثلاثة أو وظائف حجاجيّة ثلاثة هي:

أولًا: القضاء على تعدد الاستلزامات والنتائج، وذلك بنقل المتقبّل من التعدد والغموض إلى وحدة النتيجة المقصد من الملفوظ فلا يضيع بين النتائج التي يؤدي إليها القول الحجّة فلا تعدد تبعًا لذلك المسالك التأويلية فيعمد العامل الحجاجيّ إلى حصرها حتى تقود إلى نتيجة واحدة.

ثانيًا: قدح المواضع وتنشيطها فالموضع يكون هو العمدة في ارتباط (ق١) أي المعطى بالنتيجة أي(ق٢) فضلًا عن وظيفته التعاقدية هذه بين الحجة والنتيجة فإنه يعد ضامنًا من ضمانات نسلسل الخطاب وعنصرًا من عناصر تناسق الخطاب.

سنذكر عوامل الشك التي يستعملها المخزومي في ردِهِ على النحاة فقد استعمل مادة (زعم) وتصريفاتها المختلفة، في كثير من الأبواب النحوية وتفريعاتها

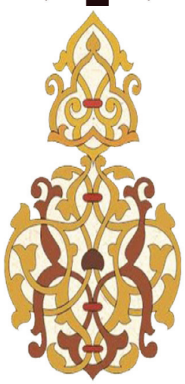



يستعمل (زعم) ومشتقاته في الغالب للظنّ الفاسد أو ما يشكُّ فيه أو يعتقد كذبه٣٦، وعادة ما يرتبط الفعل (زعم) بالكلام الكاذب ومن " عادة العرب أنَّ من قال كلامًا وكان عندهم كذبًا قالوا :( (زعم فلان)، ونقل عن ابن عباس أنّه قال : إنّه متى ما جاءت كلمة زعم في القران الكريم، فإنّها تعني الكذب والعقائد الباطلة" ٣٧.

فكلمة (زعم) وتصريفاتها تعدُّ عاملًا حجاجيًا مهمًا يستعمله الباث لكي يقلل الإمكانات الحجاجيّة، وتوجيه الخطابة نحو معنى محدد، يسهم في تفنيد الإدعاءات أو الرد على الخطابات الأخرى، لذلك نرى أنَّ الدكتور المخزومي استعمل هذا العامل في الكثير من المواضع والأبواب في كتابه (في النحو العربي نقد وتوجيه) لأنَّ الكتاب في عمومه نقود للنحاة وإعادة قراءة النحو قراءة جديدة توافق ما توصل له الدرس الحديث من المقارنات مع اللغات الساميّة، وغيرها من المناهج الحديثة.

استعمل المخزوميّ مادة(زعم) مرة مثبتة ومرة منفيّة ومن استعماله الزعم المنفي في موضوع الرفع فهو ينكر نظرية العامل نلمح ذلك من قوله: « والقول بأنَّ الضمة علم الأسناد لا يشير بحال إلى العلل ولا يزعم وجوده، والواقع أنّ الضمة ليست أثرًا لعامل لفظي ولا معنوي وإنّما هي مظهر من مظاهر العربيّة في توزيع الوظائف اللغويّة، أو القيم النحويّة»٣٨.

وهو في هذا يتابع استاذه إبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو) على ما ذكره المخزومي أكثر نضجًا وتفسيره مقبول من الناحية اللغوية في تحليل الإعراب فهو لا يكتفي بتبين موضع الضعف بل يضع الحل البديل لنظرية العامل وهي الأمر المهم في النحو العربي بل يمكن أنْ يقال أنَّ النحو العربي في عمومه قائم على نظرية العامل.

ويرى الدكتور المخزومي أنَّ المبتدأ هو المسند إليه في قولنا: (خالد أخوك) أمّا في قولنا : (خالد سافر) فهي جملة فعلية وليس"كما زعم النحاة في محو قولنا(محمد سافر أو يسافر)" ٣٩.

فالمخزوميّ يرد على النحاة القدامى في أنَّ الجملة إذا كان المسند إليه اسم والمسند فعل فهي عنده جملة فعلية تأخر المسند أو تأخر.

وقد رد على النحويين بقوله (زعم) والزعم من عوامل الشك الحجاجيّة المهمة التي يستعملها الباث في رده وتشكيكه على رأي من يخالفه.

ورد المخزومي على الدكتور عبد الرحمن أيضًا، وهو بصدد التفريق بين نحو قولهم: (محمدٌ ضرب، وضرب محمدٌ) من أنَّ زعمه غير صائب في هذه المسألة، والاختلاف بينهما هو اختلاف في الوظيفة اللغوية، على الرغم من تشابه العلامة الإعرابية نلمح ذلك من قول عبد الرحمن أيوب : " إذا كان من الصحيح أنّ المفعول قد تميز عن الفاعل بالحالة الإعرابيّة، فإنَّ المبتدأ قد تميز عن الفاعل بمكانه في التركيب" ٤٠.

ورد المخزوميّ على عبد الرحمن أيوب بقوله: « المبتدأ لا يتميز عن الفاعل بمكانه وإنما يتميز بما هو أعمق من هذا وأدق، تميز بأنه يتصف بالمسند اتصافًا ثابتًا، ولا يتحقق هذا إلّا إذا كان المسند اسمًا جامدًا، أو وصفًا دالًا على الدوام، وأنّ الفاعل، وهو – مسند إليه أيضًا– إنّما يتصف بالمسند اتصافًا متجددًا، ولا يتحقق هذا إلّا بكون المسند فعلًا أو وصفًا دالًا على التجدد» ٤١.

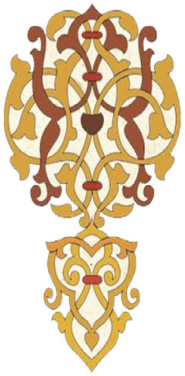

وعلى الرغم مما ذكره المخزوميّ إلّا أنّه لم يكن موفقًا بقوله أنَّ المسند إذا كان دلًا على التجدد فالجملة فعليّة لأنَّ التجدد كما هو معروف يخصّ الجملة المضارعيّة بمعنى المسند فعل مضارع، ويخرج الجملة الماضويّة لأنها تدلُّ على الثبوت وكان الأولى أن يقال أنَّ الجملة الفعلية ما كان المسند فيها فعلًا، والجملة الأسميّة ما كان المسند فيها اسمًا، ولا عبرة بتقدم المسند أو تأخره٤٢.

ومن عوامل الشك الحجاجيّة التي استعملها المخزومي (تمحّل) والتمحل لغة هو طلب الشيء بحيلة ومكر وتكلّف ٤٣.

والتمحل لها دلالة أكبر من الشك، وقد ذكرها المخزوميّ في رده على ما ذكره النحاة من أنَّ (ذو) تستعمل موصولة٤٤.

قال د. المخزومي: " ربما ذكر النحاة أيضًا أداة أخرى للوصل تمحلوا كثيرًا في جعلها من هذه الأدوات، وتلك هي: (ذو)، وقد ذهبوا إلى أنّها دخلت إلى وصف الأسماء بالأجناس»٤٥.

وذكر المخزوميّ أيضًا " أكبر الظن أن مثل ذلك ليس وصلة كما زعموا، و(ذو) التي نراها في مثل قولهم: هذا ذو علم، وذاك ذو مال، ليس لها مثل هذه الوظيفة فما بعدها مضاف إليه، وهي تؤدي ما تؤديه كلمة (صاحب) إذا قلنا: هذا صاحبُ علمٍ، وذاك صاحب مال، وهي في ذينك المثالين خبر عن المبتدأ إلّا أنّهم استثقلوها؛ لأنّها اسم على حرفين، وأقلُّ البناء من الأسماء والأفعال على ثلاثة، فلم يشاؤوا أنْ يتحدثوا منها تحدثهم عن الأسماء" ٤٦.

الخاتمة:

بحمد الله تعالى ومنّه وصلنا إلى ختام هذا البحث، أمّا أهم ما توصل له البحث فيمكن أنّ نجملها في الآتي:

استشهد المخزوميّ بالآيات القرانيّة في ردّه على ابن هشام إذ عد الآية ( أمدكم بما تعلمون) جملة تفسيرية وليست من الجمل البدلية التي ذكرها ابن هشام وغيره من النحويين.

ردَّ المخزوميّ على النحويين، فهو يرى أنَّ الاحتكام إلى الواقع اللغويّ هو الطريق الأولى بالاتباع والتحليل اللغوي المسند إلى المنطق اللغوي ورفضه لنظرية العامل؛ لأنّه احتكام إلى ما هو أجنبي عن اللغة.

المخزوميّ رد على تقسيم الجملة على أسمية وفعلية بحسب المتقدم منهما ووصفه بأنّه تقسيم ساذج، والصواب أنَّ تعد الجملة التي المسند فيها فعل فهي جملة فعليّة، والجملة التي المسند فيها اسم فهي جملة اسمية وهو مصيب فيما ذكر.

مال المخزوميّ إلى ترجيح رأي الكوفيين في الكثير من المواضع والسبب في ذلك أنّه بعيد عن التكلف والتأويلات كما في تقدير فعل الشرط.

يرى المخزوميّ أنَّ الاسم بعد (لا النافية للجنس) مبتدأ ولم تؤثر فيه (لا) واستند إلى ذلك لأنّ الاسم المعطوف عليها يكون مرفوعًا، والأمر الأخر أنَّ (لا النافية للجنس) إذا فصلت بطل عملها.

استعمل المخزوميّ الكثير من الروابط الحجاجيّة، ومنها العوامل التعليليّة مثل (لام الجر) المقترنة بأنَّ التأكيديّة في ردّه النحويين البصريين في عدِّ ما يسمى بـ(اسم الفعل) فهي عنده أفعال حقيقيّة لا أسماء، وهو رأي الكوفيين وقد رجحه ومال إليه.

استعمل المخزوميّ الكثير من العوامل الحجاجيّة الشكيّة منها(زعم) وتصريفاتها في ردّه إلى أراء النحويين.

استعمل لفظة (التمحّل) في وصف أراء النحويين، والتمحل تكلف الأمر وهو يعد من عوامل الشك الح

الهوامش :

١ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٦٣-٦٤.
٢ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٦٣-٦٤.
٣ في النحو العربي: ٦٤.
٤ مغني اللبيب: ٦٢/٢.
٥ زيادة يقتضيها المقام فبغيرها يصير المعنى عكس المراد.
٦ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٣٢.
٧ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤٠.
٨ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤٠.
٩ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤٢-٤٣.
١٠ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤١.
١١ الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة:١٥٢.
١٢ ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق: ٨٦.
١٣ ينظر: الجملة العربية في دراسات المحدثين: ٧٢-٧٣.
١٤ في النحو العربي نقد وتوجيه:٤٣.
١٥ الإنصاف في مسائل الخلاف: ٤٩٦-٤٩٨.
١٦ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٩٠.
١٧ الإنصاف في مسائل الخلاف: ٤٩٧.
١٨ مغني اللبيب: ٤٩٣.
١٩ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٥٣.
٢٠ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٥٥.
٢١ أسرار العربية: ٧٩.
٢٢ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤٠.
٢٣ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٨٦.
٢٤ ينظر: دلائل الإعجاز: ٣٢٩، والحجاج في نصوص كتاب الكشكول: ١١٤-١١٥.

٢٥ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٤٠.
٢٦ ينظر: مغني اللبيب: ٢٥٥-٢٥٦.
٢٧ مغني اللبيب:٢٥٣.
٢٨ ينظر: في النحو العربي نقد توجيه:٢٥١-٢٥٢.
٢٩ ينظر: استراتيجيات الخطاب: ٤٧٨، ورسائل الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة دراسة حجاجيّة:١٣٣، والروابط الحجاجيّة في شعر أبي الطيب المتنبي مقاربة تداولية:١٢٧.
٣٠ ينظر: الحجاج في نصوص كتاب الكشكول: ٤٧.
٣١ في النحو العربي نقد وتوجيه:٧١.
٣٢ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٠٢.
٣٣ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٠٢.
٣٤ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٠٢-٢٠٣.
٣٥ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٠٣.
٣٦ لسان العرب(زعم): ١٢/٢٦٤، والقاموس المحيط: ١٠٣٠.
٣٧ تفسير الأمثل: ٩/٣٣.
٣٨ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٧٠.
٣٩ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٧٣.
٤٠ دراسات نقدية في النحو العربي: ٣٢-٣٣.
٤١ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٧٣.
٤٢ ينظر: الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغويّة الحديثة: ١٥٢-١٥٣.
٤٣ ينظر: لسان العرب:( محل): ١١/٦١٨.
٤٤ الأشباه والنظائر: ١/٣١٨.
٤٥ في النحو العربي نقد وتوجيه:٣١٩-٣٢٠.
٤٦ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٣٢٠-٣٢١.

جاجيّة.

## المصادر والمراجع:

استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.
أسرار العربية، لأبي البركات الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ)، المجمع العلمي العربي، دمشق،٢٠١٦.
الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري ( ت٥٧٧ه)،المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.
الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٣.
الجملة العربية في دراسات المحدثين، حسين علي فرحان العقيليّ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠١٢.
الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغويّة الحديثة، بحث للدكتور نعمة العزاويّ، منشور في كتاب المورد (دراسات في اللغة) دار الشؤون الثقافية، العراق، بغداد، الطبعة الأولى- ١٩٨٦.
الحجاج في نصوص كتاب الكشكول للشيخ البهائي، أطروحة دكتوراه، ميثم صدام شاطي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٩.
دراسات نقدية النحو العربي، د. عبد الرحمن أيوب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٧.
دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجانيّ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، السعودية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢.
رسائل الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة دراسة حجاجيّة، د.رائد مجيد جبار، كربلاء، العتبة الحسينية المباركة، الطبعة الأولى، ٢٠١٧.
الروابط الحجاجيّة في شعر أبي الطيب المتنبي مقاربة تداولية، خديجة بو خشرة، جامعة وهران، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، السنة الجامعية ٢٠٠٩-٢٠١٠.
في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، د. مهدي المخزومي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥.
في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.
القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣.
لسان العرب، محمد بن المكرم ابن منظور الأفريقي(ت٧١١ه)، دار صادر بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ه.
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك،١٩٦٤.

***Website address***

***White Dome Magazine***

***Republic of Iraq***

***Baghdad / Bab Al-Muadham***

***Opposite the Ministry of Health***

***Department of Research and Studies***

***Communications***

***managing editor***

***07739183761***

***P.O. Box: 33001***

***International standard number***

***ISSN3005_5830***

***Deposit number***

***In the House of Books and Documents (1127)***

***For the year 2023***

***e-mail***

***Email***

***off reserch@sed.gov.iq***

***hus65in@gmail.com***

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(١٠) المجلد الأول
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م

*General supervision the professor*
*Alaa Abdul Hussein Al-Qassam*
*Director General of the*
*Research and Studies Department editor*
*a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim*
*managing editor*
*Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani*
*Editorial staff*
*Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi*
*Mr. Dr. Ali Abdul Kanno*
*Mother. Dr . Muslim Hussein Attia*
*Mother. Dr . Amer Dahi Salman*
*a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr*
*a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair*
*a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan*
*M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi*
*M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh*
*M. Dr . Tariq Odeh Mary*
*Editorial staff from outside Iraq*
*a . Dr . Maha, good for you Nasser*
*Lebanese University / Lebanon*
*a . Dr . Muhammad Khaqani*
*Isfahan University / Iran*
*a . Dr . Khawla Khamri*
*Mohamed Al Sharif University / Algeria*
*a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia*
*Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria*
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م